

# سابقة طلاق خلع تنهي حصانة الزواج العرفي في مصر

## محكمة أسرية بالقاهرة تعتبر الإخلال بوعد الزواج الرسمي خيانة تقتضي الخلع



فتح القضاء المصري الباب على مصراعيه أمام النساء المتزوجات عرفيا لخلع أزواجهن، بغض النظر عن الطريقة والأسباب التي دفعتهن إلى اللجوء لهذا النوع من الزواج، حيث أعطاهما الحق في إنهاء العلاقة الزوجية متى أرادت، إذا شعرت باستحالة الحياة مع شريك حياتها.



أميرة فكري  
كاتبة مصرية

القاهرة - أصدرت محكمة أسرية بالقاهرة قبل أيام حكما فريدا من نوعه، بخلع امرأة من زوجها على عقد زواج عرفي، بعد أن وعدا بالزواج رسميا عندما تتحسن ظروفه المادية، إلا أنه رفض تنفيذ وعده، وفوجئت بأنه خدعها وقام بخطبة فتاة أخرى، ما اعتبرته خيانة تقتضي الخلع.

ولم يكن مألوفًا داخل المجتمع المصري أن تلجأ امرأة متزوجة عرفيا إلى القضاء لتطليقها، بحكم أن هذا النوع من الزواج سريري ولا أحد يعرف به، حتى الفئات القريبة من الطرفين (الرجل والمرأة)، كما أن المحاكم نفسها لم تفصح من قبل عن وجود دعاوى من هذا النوع.

ويعني منح القضاء للمتزوجة عرفيا الحق في خلع زوجها، أن الآلاف من السيدات من ضحايا العلاقات الزوجية السرية سيجدن مظلة قانونية تحميهن من بطش الرجال والتلاعب بهن بالمتصل من الزواج كليا، أو رفض منحهن الحد الأدنى من حقوقهن الشرعية، مثل توثيق عقد الزواج، أو الحصول على النصب القانوني في الميراث أو حتى الاعتراف بالأبناء.

أكد (أ. ف)، وهو قاض بإحدى محاكم الأسرة في حديث لـ"العرب"، شريطة عدم الإفصاح عن هويته، أن زيادة أزمات الزواج العرفي دفعت هؤلاء لقبول نظر دعاوى الخلع في مثل هذه الزيجات، لكن الأمر في مجمله يتوقف على مدى شجاعة المرأة في الإعلان عن أنها كانت متزوجة في السر. ويعكس ذلك، أن ندرة حالات الخلع في الزواج العرفي ترتبط بان الكثير من النساء يخشين النظرة الدونية لهن، بحكم أن بعض رجال الدين نجحوا في تثقيف الناس على أن هذه العلاقات محرمة، بالتالي تشعر أي سيدة بالهزيمة قبل أن تقدم على خطوة من شأنها خلع أو تحرير نفسها من إذلال زوجها لها.

واعتبرت مؤسسة الأزهر في شهر يونيو الماضي، أن الزواج العرفي في حكم الزنا، ورأت أن الإصرار على هذا الوصف في أي قانون يقي المجتمع من

سوءات هذه الخطيئة، ويجبر كل طرف على التفكير قبل الزواج بشكل سريري، وإجباره على اللجوء للزواج التقليدي. وتعاني الكثير من المتزوجات عرفيا في مصر من جحيم الحياة مع الرجال، فكل منهن بلا عقد موثق في السجلات الرسمية يثبت الزيجة، لكن ميزة الحكم الأخير أن القضاء أقر سابقة بإنصاف المرأة ولو كانت تمتلك الحد الأدنى من الأدلة التي تثبت العلاقة الزوجية.

وحسب وقائع كثيرة في مصر، فإن أغلب الرجال يتصلون من الزيجة العرفية بزميلة أن المرأة لا تمتلك ما يثبت وجود العلاقة، لكن المبدأ القضائي الجديد أقر بإمكانية الخلع في حالة وجود شهود إثبات، أو مخاطبات بين الطرفين ولو كانت رسائل إلكترونية.

ويأخذ الزواج العرفي في مصر اشكالا متعددة، مثل الموجود بين الشباب والفتيات في الجامعات، أو الذي تقبل به بعض النساء حتى لا ينقطع عنها معاش والدها أو زوجها الراحل، أو لسبب آخر يرتبط بانها حاضنة لأطفال وتخشى الزواج الرسمي مرة أخرى حتى لا تسقط عنها الحصانة.

ويظل السبب الأهم في انتشار الزيجات العرفية أن الكثير من الأسر في المناطق الريفية والشعبية والقبلية، تزوج فتياتها بهذه الطريقة لأنهن لم يبلغن السن القانونية، ويكون ذلك بشكل ودي بين العائلتين، وهناك الكثير من الوقائع المنظورة أمام المحاكم بشأن تنصل الزوج من إثبات نسب أولاده.

**المرأة التي تزوجت عرفيا أصبحت لها حقوق مثل التي تزوجت بشكل رسمي، ما يساهم في تغيير نظرة المجتمع لهؤلاء النساء**

وقال محمد سيد أحمد، وهو محام متخصص في الأحوال الشخصية، إن فتح الباب أمام المتزوجات عرفيا لفسخ العلاقة تطبيقا بالخلع يعود على نساء هذه الزيجات بمكاسب كثيرة عانين لسنوات طويلة كي يحصلن على الحد الأدنى منها، على رأسها أن وجود حكم

### لجوء المرأة المتزوجة عرفيا للقضاء يتطلب شجاعة

بالخلع يعني ضمينا إثبات صحة النسب للأطفال. وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن تدخل القضاء لإنهاء علاقة عرفية بالخلع يعني أن الزواج بين الطرفين كان صحيحا ولا مجال لتتنصل الرجل من العلاقة أو التبرؤ مما نتج عنها، وهو ما يتخذ الآلاف من الأطفال الذين تلجأ أمهاتهم إلى المحاكم لنسبهم إلى أبائهم وقد تستمر القضايا سنوات دون فصل.

وتظل الميزة الأهم أن المرأة التي تزوجت عرفيا لأي سبب أصبحت لها حقوق مثل التي تزوجت بشكل رسمي، ما يساهم في تغيير نظرة المجتمع لهؤلاء النساء بعد عقود طويلة من محاولة البحث عن مخرج ينقذهن من جحيم العلاقة الزوجية التي كان الرجل ينهيهن وقتما وكيفما شاء.

وأوضح سيد أحمد أن مكاسب خلع المرأة لزوجها العرفي لا تتوقف على الانتصار لشرعية الأبناء، بل تمتد إليها شخصيا، حيث تحصل على قائمة المقنولات الزوجية، وإذا كانت حاضنة فمَن حقها الحصول على حكم بنفقة الجريئة.

الأطفال والتمكين من مسكن الحصانة مثل بيت الزوجية أو الحصول على مقابل مادي شهري للسكن إذا أثبتت أنها دون منزل.

وتصوب هذه المكتسبات بشكل أكبر في صالح الفتيات اللاتي تزوجن وهن قاصرات، لأن التدخلات الودية بين العائلتين تفشل غالبا في إنهاء العلاقة الزوجية بالتراضي، وأحيانا تظل الفتاة في حكم المتزوجة لشهور طويلة لأن زوجها يرفض تطليقها أو توثيق العقد نكاحية فيها، حتى جاء إقرار الطلاق بالخلع في الزواج العرفي ليفتح باب الرحمة لهؤلاء الضحايا.

وترتبط المعضلة الأكبر بان عائلة الفتاة المتزوجة عرفيا أو القاصر، ترفض اللجوء إلى القضاء لإنهاء العلاقة الزوجية، لأن الخلع من الأمور المعيبة عند الأسر المحافظة، ما قد يجعل المرأة أسيرة لأسرتها وزوجها في آن واحد، بالتالي فإن تطليقها بحكم قضائي يتطلب أن تكون مستقلة في اتخاذ القرار حتى تحرر نفسها وتحفظ حقوق أبنائها، بغض النظر عن خسائر هذه الخطوة الجريئة.

## استخدام غطاءين أثناء النوم أفضل للزوجين

نيويورك - ليس من المستغرب أن يؤدي تقاسم السرير مع الشريك على الأرجح إلى اضطرابات النوم، حيث وجدت دراسة أجريت في عام 2005 أن الشركاء تسببوا في ثلث حالات اضطرابات النوم.

وأكد خبراء العلاقات الزوجية أن هناك تقليدا قائما منذ فترة طويلة في أوروبا ربما يرشد الأزواج إلى كيفية التمتع بنوم أفضل، فالزوجان في دول مثل السويد والمانيا ينام كل منهما بغطاء مختلف عن الآخر في السرير الواحد الذي ينامان عليه، بدلا من غطاء واحد كبير.

وقام موقع "هيلث لاين" الأميركي بسؤال خبراء النوم والعلاقات بين الأزواج عما إذا كان أسلوب النوم بغطاءين يمكن أن يساعد الفئتين في الحصول على ليلة نوم هنيئة وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على العلاقة؟

هل مسألة الغطاءين تجدي نفعًا؟ تقول تارا يانجيلاد، المؤسس المشارك وكبيرة العلماء في موقع "تشيلي سليب سيستمز" إنه سواء كان المرء ينام بجوار "سارق الغطاء" أو إذا ما كنت تتقلب كثيرا في السرير، فإن النوم بغطاءين يمكن أن يساعد في حل هذه المشكلة.

وقالت يانجيلاد لموقع "هيلث لاين" "النوم هو فعل شديد الأناية... فلكي نحصل على النوم الذي نحتاجه غالبا ما نحتاج لمساحتنا.. لا ينام الثنائي على نفس الوسائد، وبالمثل الحصول على غطاءين منفصلين يسمح بحريتكما ويترك النوم المفضلة لدى كل منكما".

وأحد خيارات النوم الشخصية هي درجة الحرارة التي تفضلها أجسامنا من أجل نوم مثالي. وقالت يانجيلاد "أظهرت الكثير من الدراسات أن ما بين 92 إلى 98 في المئة من الأشخاص ينامون عند درجات حرارة مختلفة. وبغض النظر عن نوع الجنس فإن أي شخصين في سرير واحد ينامان أفضل على الأرجح في درجات حرارة مختلفة".

ويعني الغطاء أن أنه لن يحدث تنازل بشأن درجة حرارة النوم التي تريدها وهو الأمر الحاسم للوصول للنوم العميق الذي تحتاجه لتستيقظ منتعشا. وقالت الطبيبة اليكسندرا ستوكويل وهي خبيرة العلاقات والشؤون الحميمة إن هذا الأسلوب ليس بالضرورة حلا لكل مشكلة.

وأوضحت ستوكويل "من خلال خبرتي، المشكلة الأكبر في ما يتعلق بالنوم مع شريك هو أن الشريك ينام بينما يظل الطرف الآخر متوترا ويستمر في التقلب في السرير. عندما يفعل شخص ذلك فهو غالبا يحتاج إلى التفاعل مع شريكه وإيقاظه من النوم. وفي هذا السيناريو، استخدام غطاءين لن يحل المشكلة وسوف ينبغي على أحدهما الذهاب للنوم في غرفة مختلفة".

### موضة

## الجينز الوردي لإطلالة ربيعية

يزهو الجينز باللون الورد في ربيع وصيف 2020 ليمنح المرأة إطلالة رومانسية تنطق بالبرقة والإبتوة.

وأوضحت مجلة "أل" أن الجينز الوردي يضيف على المظهر لمسة جذابة تشبع أجواء البهجة والتفاؤل والإقبال على الحياة. وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الجينز الوردي يأتي هذا الموسم بقصة ذات وسط عال ليبوح بانوثة القوام، مشيرة إلى أنه يأتي أيضا بأرجل ذات قصة مستقيمة ويمتاز الجينز الوردى بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل بتنسيقه مع بلوزة وبليرز وحذاء ذي كعب عال، في حين يمكن الحصول على إطلالة كاجوال بتنسيقه مع تيشيرت وحذاء رياضي.



## ذكريات العزلة في زمن كورونا

من الظلمة. منذ ذلك اليوم أطبق هذه الوصفة في كل شيء: في القلق والأرق والترقب والمرض والوحشة والبأس والاكئاب والحزن أيضا. وحتى عندما أبحت عن شيء في البيت، مفك براغي مثلا ولا أجد، أعني لأعثر عليه. في صيف بعيد، وكنت أقيم في مسكن للطالبات رفعت صوتي وغنيت "عندما يأتي المساء" بينما كنت أعد شيئا في المطبخ. كانت الشرفة



العزلة تثير الذكريات

تغير صوتي الآن كثيرا، لم يعد يطرب كما كان. غلقت عليه حشرة الحساسية واختلط بالأنفاس المكتومة، وبصراخ الداخل فصار أقرب إلى الريح وهي تنكسر على جدار، ولكن من قال إن الطرب هو غاية الأصوات؟

كانت بيني وبينها عشر سنوات على الأقل وكانت متزوجة وأنا شابة بافعة وطالبة في بيت الطالبات فلم أشعر برغبة حقيقية للتقارب أو لبدء صداقة معها. وعندما بدأت تلمح لمشاكلها مع زوجها، أنهيت الجلسة مدعية أنني مضطرة للمغادرة. لم أسع بعدها أبدا لملاقة الجارة، ولم أغن بصوت عال في ذلك المبنى بعد ذلك اليوم.

لكن كورونا والحجر المفروض علينا بسببها هذه الأيام أعادا إلى ذاكرتي تلك الجارة البعيدة التي أبكها صوتي يوما، فجاءت لتدق على بابي وتقص على أمها.

ما الذي أعاد الجارة، التي بالكاد أتذكر ملامحها، إلى ذاكرتي في ظرف هكذا؟ هل هو الغناء بصوت عال مجددا؟ الأبواب المغلقة على أصحابها؟ فكرة الجوار وما تعنيه الآن تحديدا؟ الشرفات المواربة؟ الوقوف المتكرر في المطبخ؛ العزلة المفروضة على الجميع؟

إهمال زوجها وعزوفه عنها، دونًا عن الباقين.

لم تتقاطع حياتي مع هذه الجارة إلا لفترة قصيرة ولم أعرفها بما يكفي، حتى أنني لا أذكر أنني حملت لها شعورا بعينه، لا الحب ولا الكراهية، لكنني عندما غنيت منذ يومين "عندما يأتي المساء" تذكرتها.

أعني كثيرا هذه الأيام لأطرد الوحشة من البيت. قالت لي أمي مرة إن الغناء أفضل طريقة لطرد الخوف

لمياء المقدم  
كاتبة تونسية



الآزمة التي نمر بها جميعا هذه الأيام والمتمثلة في انتشار مرض كورونا جعلتني أتذكر أشخاصا كثيرين وأتصل بالبلعص ممن لم أتصل بهم منذ زمن طويل. وهم ليسوا من العائلة ولا من المقربين وإنما أغلبهم أصدقاء دراسة أو جيران قدامى أو حتى زملاء عمل لم أراه منذ سنوات طويلة. الأمر نفسه يحصل معي في صندوق بريدي على وسائل التواصل الاجتماعي رسائل كثيرة وورود وتحيات صباحية وأغان ودعوات وآيات قرآن.

يقرب البشر من بعضهم في أوقات الشدة، حتى وإن كان المطلوب منهم أن يبحثوا لأسباب واقعية ضد انتشار الفيروس. الآخر مهما كان جديدا، كما وصفه الفلاسفة، إلا أنه لا غنى عنه أبدا.

في ساعات الحظر والحجر الطويلة تذكرت أشخاصا "غريبين" عبروا حياتي وتركوا داخلها علامات فارقة صغيرة أو كبيرة دون أن أنتبه في حينها، وإلا ما الذي يجعلني أتذكر الجارة القديمة التي كانت تشكو